[243] قضاه فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يابن اليهودية أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك وتو لعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذى حرمتموني اياه عامى هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لى فيها وردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية ان كانت هذه من مال ا فهى الخيانة وان كانت من مالك فهى الاسراف وكان أبو ذر يقول بالشام وا لقد حدثت أعمال ما أعرفها وا ما هي في كتاب ا ولا سنة نبيه صلى ا عليه وآله وا انى لأرى حقا " يطفا وباطلا يحيى وصادقا " مكذبا " واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا " عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله ان كان لك فيه حاجة. وروى أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية عن جلام بن جندب الغفاري قال كنت عاملا لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت يوما اسأله عن حال عملي إذ سمعت صارخا على باب داره يقول أتتكم القطار تحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فارتاب معاوية وتغير لونه وقال يا جلام أتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه على فجئ بابى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو ا وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما انى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير أذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استأذن فيك قال جلام وكنت أحب ان أرى ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء فاقبل على معاوية وقال ما انا بعد وا ولا رسوله بل أنت وأبوك عدوان ولرسوله أظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول ا صلى ا عليه وآله ودعا عليك امرت